mroftalp htehaB ni knil muideM

تعليقات على كتاب | الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب | 8

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع فضيلة الشيخ احمد بن عمر الحازمي ان يقدم لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد - 00:00:01

ولا زال يصنف رحمه الله تعالى يشرح لنا قوله صلى الله عليه وسلم وامركم بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت. يعني فان التفت اعرض الله تعالى عنه - 00:00:28

وبين لنا المصنف رحمه الله تعالى ان الالتفات المنهي عنه للصلاة قسمان وهذا يقع عند بعض الناس ينبغي التنبه لهذا اولا صفات القلب عن الله عز وجل الى غير الله تعالى. يعني الانشغال في اثناء الصلاة بغير الله عز - 00:00:52

عز وجل وبغير ما يسمعه او يتلوه من من القرآن. والثاني التفات البصر يلتفت ببصره يلحظ سواء بوجهه ام لا؟ حكمه يعتبر عاما. وهو مكروه عند اهل العلم ولكن اذا لم تكن ثمة حاجة - 00:01:12

ان كانت حاجة حينئذ ارتفعت الكراهة. هذه قاعدة عند اهل العلم من الفقهاء وغيرهم اذا قيل هذا مكروه مرادهم عند عدم الحاجة واذا احتيج اليه حينئذ صار الامر جائز ولا اشكال فيه - 00:01:32

ولا يزال الله مقبلا على عبده ما دام العبد مقبلا على صلاته. ولذلك قال فان الله ينصب وجهه لوجه عبده هنا ذكرنا ان الله عز وجل يوصف بصفة الوجه وهي صفة ذاتية الله اعلم بكيفيتها ليس كمثله شيء - 00:01:48

وهو السميع البصير وهذه قاعدة عامة عند اهل السنة والجماعة ان تثبت الاسماء والصفات على نحو ما جاء في الكتاب والسنة على فهم لسان العرب. يعني يفهم منها المعنى المراد الا انه لا يكيف قل وجه الله مثل وجه كذا وكذا الى اخره. نقول هذا يعتبر ممنوع - 00:02:08

وعن محرم لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ثم بين رحمه الله تعالى ان عمل المقبول اسماء او المقبول من العمل قسمان منه ما تواطأ فيه القلب مع الظاهر. يعني اتفق الظاهر واو الباطن وهذا - 00:02:28

اعلى درجة ويكون الثواب فيه رضا الرب جل وعلا. وهو اعلى وانفس من المخلوق. الثاني ان القلب في شغل من امور الدنيا يعني متعلقا بالدنيا الا ان الاعمال تكون على - 00:02:48

يعني اركان العبد تكون مشغولة بالطاعة الا ان قلبه يكون مشغولا بامر الدنيا وهذان عملان مقبولان الا ان الاول يكون اكثر ثوابا واعظم اجرا. والثاني يكون القبول من حيث الاجزاء. بمعنى انه لا يطالب باعادة - 00:03:08

صلاة ونحوها. ويكون قد سقط الطلب عنه وبرئت الذمة. الا انه لا يثاب عليه. ومر معنا ذلك. ثم قال رحمه الله الله تعالى فصل بعدما بين لنا ان الناس باعتبار الصلاة خمسة اقسام واعلاها درجة من - 00:03:28

جعل قلبه بين يدي الله عز وجل يعني من وصل الى مرتبة الاحسان قال رحمه الله تعالى فصل وانما يقوى العبد على حضوره في الصلاة واشتغاله فيها بربه عز وجل يعني كيف يقوى العبد على استحضار قلبه - 00:03:48

في الصلاة. قال انما يقوى العبد على حضوره في الصلاة واشتغاله فيها بربه عز وجل. يعني ينصرف عن الدنيا باسرها متى اذا قهر شهوته وهواه؟ يعني اذا غلب الشهوة والهوى لان الذي يتعلق بامور - 00:04:08

الدنيا والذي يصرف الانسان في الصلاة وفي غيرها هو الشهوة والشهوة كما مر معنا قد تكون شهوة المال قد تكون شهوة الجماع قد تكون شهوة الاكل وغير ذلك. والهوى يكون محكما كذلك يعني العقل والرأي. والا فقلب قد - 00:04:28

قهرته الشهوة واسره الهوى. ووجد الشيطان فيه مقعدا تمكن فيه. كيف يخلص من الوساوس ومن الافكار اذا كان الانسان يدخل في صلاته والقلب مشحون بشهوة الدنيا. كيف حينئذ يخلص من الوساوس - 00:04:48

والشيطان قد وجد بيته ومقعده ووجد ما يستأنس به. لانه ما نقظا اذا سلم القلب من الشهوة والهوى خرج الشيطان واذا وجد في القلب وشحن به الشهوة والهوى حينئذ وجد الشيطان مسكنه وما يألفه. حينئذ لابد ان يوطن - 00:05:08

الانسان نفسه على ذلك. ولذلك بين رحمه الله تعالى ان القلوب ثلاثة اقسام. والقلوب ثلاثة قلب خال من الايمان وجميع الخير. فذلك قلب المظلم. يعني الكافر والمنافق قد الصراحة المنافق انفاقا - 00:05:28

اكبر قد استرح الشيطان من القاء الوساوس اليه. لانه قد اتخذه بيتا ووطنا وتحكم فيه بما وتمكن منه غاية التمكن. يعني لا تعارض بين قلب الكافر والمنافق نفاقا اكبر مع الشيطان. لان كلا منهما شيطان حينئذ - 00:05:48

لا يجد الشيطان فيه قلب الكافر الا ما يوافقه. ولذلك لما قيل ابن عباس ان اليهود تزعم انهم لا يوسوسون في الصلاة. قالوا وما يصنع الشيطان بقلب خرب يعني وجد ما يستأنس به القلب الثاني قلب قد استنار بنور الايمان واوقد - 00:06:08

افيه مصباح لكن عليه ظلمة الشهوات وعواصف الاهوية. حينئذ تأتي المعارك. يعني عنده وعنده شهوة وجد فيه الامران. فلشيطان هناك اقبال وادبار ومجاولات ومطامع والحرب دول وسجان يعني ثم معالك بين الانسان الذي سنار بنور الايمان واوقد فيه مصباحه الا ان الشهوة - 00:06:28

زالت في قلبه ولم يتخلص منها. حينئذ الحرب بينه وبين الشيطان دول وسجال. وتختلف احوال هذا صنف بالقلة والكثرة. فمنهم من اوقات غلبته لعدوه اكثر. ومنهم من اوقات غلبة عدوه - 00:06:58

له اكثر ومنهم من هو تارة وتارة. يعني تارة هو يغلب الشيطان وتارة العكس ثم ايهما اكثر سلب اختلاف الاشخاص والازمان. اذا هذا قلب ثاني فيه ايمان وفيه شهوة. القلب الثالث قلب - 00:07:18

محشوم بالايمان. قد استنار بنور الايمان. والقشعت عنه حجب الشهوات. واقلعت عنه تلك الظلمات. فلنوره في قلبه اشراق. النور فلنوره. يعني نور الايمان في قلبه اشراق. ولذلك اشراق ايقاد. لو دنا منه الوسواس احترق به. فهو كالسماء التي حرست بالنجوم - 00:07:38

وهذا مثال جيد للقيم رحمه الله تعالى. فهو كالسماء التي حرست بالنجوم. فلو دنا منها الشيطان ليتخطاها رجم فاحترق وليست السماء جرم الذي هو السماء المألوفة الدنيوية ليست السماء باعظم حرمة - 00:08:08

من المؤمن بل ليست الكعبة باعظم حرمة من من المؤمن فظلا عن السماء ومع ذلك الله عز وجل حرص السماء بالشهب ان يصل الشياطين فقلب المؤمن اولى بالحراسة. وليست السماء باعظم حرمة من المؤمن. وحراسة الله - 00:08:28

تعالى له اتم من حراسة السماء. والسماء متعبد الملائكة. ومستقر الوحي يعني الملائكة السماء تتعبد في السماء وهي محل لهم. وكذلك هي مستقر الوحي. وفيها انوار الطاعات. وقلب المؤمن الذي يقابل السماء - 00:08:48

وهو افضل مستقر التوحيد. والمحبة والمعرفة والايمان. وفيه انوارها. فهو حقيق ان يحرس ويحفظ من كيد العدو فلا ينال منه شيئا الا على غرة وغفلة فترة. اذا القلب محشوب بالايمان هذا محروس بحراسة الله عز وجل لا يتخطاه الشيطان الا على مقتضى البشري لانه بشر لابد - 00:09:08

ان يسهو ومر معنا ان مداخل الشيطان الغظب والشهوة ما هي؟ والغفلة. هذي ثلاثة يدخل منها الشيطان وهي موجودة في كل مؤمن ولو كمل ايمانه. وقد مثل ذلك بمثال حسن يعني القلوب الثلاثة السابقة. وهو ثلاثة بيوت - 00:09:38

بيت للملك ملك فيه كنوزه وذخائره وجواهره. وبيت للعبد الذي هو مملوك ليس بملك. فيه كنوز العبد وذخائره وجواهره. على ما يليق به. وليس فيه جواهر الملك وذخائره وبيت خال صفر لا شيء فيه. لا جواهر الملك ولا كنوز العبد. هذي ثلاثة بيوت. بيت الملك وفيه كنوز - 00:09:58

الخاصة به وبيت العبد وفيه كنوز للعبد وذخائره خاصة به وهي دون السابق وبيت خالص صفر لا شيء فيه فجاء اللص ليسرق من

احد البيوت فمن ايها يسرق؟ البيت الخالي لا شيء فيه وبيت الملك - 00:10:28
عليه حراسة يأتي لاي بيت وسط بيت العبد. فجاء اللص ليسرق من احد البيوت. فمن ايها يسرق؟ فان قلت من البيت الخالي كان محالا. لان اللص ماذا يريد؟ يريد الجواهر وهذا مسكين. صفر. لان البيت الخالي ليس فيه شيء - 00:10:48
ولهذا قيل لابن عباس رضي الله عنهما ان اليهود تزعم انها لا توسوس في صلاتها. فقال رضي الله تعالى عنه ما يصنع الشيطان بالقلب خراب. لان ليس فيه كنوز ليس فيه ايمان. فتوافق وان قلت يسرق من بيت الملك كان - 00:11:08
ذلك كالمستحيل الممتنع. لان الملك عليه حراسة فان عليه من الحرس واليزكي. يزك كلمة فارسية معناها طلائع الجيش ما لا يستطيع اللص الدنو منه. كيف وحراسه حارسه الملك بنفسه وجوده في بيته؟ وكيف يستطيع اللص الدنو - 00:11:28
هو منه وحوله من الحرس والجند ما حوله. فلم يبقى للص الا البيت الثالث فهو الذي يشن عليه الغار او بيت العبد المسكين قيل الذي ليس عنده الا كنوز العبد وليس عنده حرس ونحو ذلك. فليتأمل اللبيب هذا المثال حق التأمل. ولينزله على القلوب - 00:11:48
فانها على منوالهم. فقلب خلا من الخير كله. وهو قلب الكافر والمنافق. فذلك بيت الشيطان قد احرزه لنفسه واستوطنه واتخذه سكنا ومستقرا. فاي شيء يسرق منه وفيه خزائنه وذخائره وشقوقه - 00:12:08
خيالاته ووساوسه. يعني خزائن الشيطان ادواته التي يسلك بها الوساوس. وقلب قد امتلأ من جلال الله عز وجل وعظمته ومحبته ومراقبته والحياء منه. فاي شيطان يجترئ على هذا القلب؟ هذا - 00:12:28
ايمكن ان ياتيانه لا يمكن ان يأتي الى قلب امتلأ من جلال الله عز وجل وهيبته ومحبته ومراقبته ثم الشيطان يتسلط عليه صباح مساء هذا بعيد وانما يأخذ منه خطفة على وفق ما كانت البشرية وان اراد سرقة شيء منه - 00:12:48
فماذا يسرق؟ وغايته يعني غاية الشيطان من هذا القلب ان يظفر في الاحايين منه بخطفة ونهبة له على غرة من العبد وغفلة لابد له منها. اذ هو بشر واحكام البشرية جارية عليه من الغفلة والسهو والذهول - 00:13:08
ثبت الطمع وقد ذكر عن وهب ابن منبه رحمه الله تعالى انه قال في بعض الكتب الالهية لست اسكن البيوت ولا تسعني يعني الكتب الالهية المراد بها وللتواصل الجين. يعني حدثوا عن بني اسرائيل ولا ولا حرج. وهذا لا يقتضي ان يكون الدين - 00:13:28
يهودي او نصرانية له دين سماوي كما يقال الان. هذا دين سماوي قبله قبل نسخه. يعني قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم. واما بعد ان بعث محمد صلى الله عليه وسلم فلا عبرة به وليس بدين سماوي البهت. فما يشاع على الاديان السماوية - 00:13:48
هذا غلط ودين واحد واليهودي والنصرانية ليست بدين سماوي. وانما قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم نعم. لست واسكن البيوت ولا تسعوني واي بيت يسعني والسماوات حشو كرسي. ولكن انا في قلب المؤمن الوادع التالك لكل شيء سواي - 00:14:08
هذا يؤخذ ولا يصدق ولا يكذب. وهذا معنى الاثر الاخر وفيه ضعف. ما وسعتني ما وسعت في سماواته ولا ارضي ووسعني قلب عبد المؤمن. وقلب فيه توحيد الله تعالى ومعرفته - 00:14:28
ومحبته والايمان به والتصديق بوعده ووعيده وفيه شهوات النفس واخلاقها ودواعي الهوى والطبع. وقلب ان هذين الداعيين فمرة يميل بقلبه داع الايمان والمعرفة والمحبة لله تعالى وارادته وحده ومرة يميل بقلبه داعي الهوى والشيطان والطباع فهذا القلب للشيطان فيه مطمع وله منه منازلات ووقائع - 00:14:48
ويعطي الله النصر لمن يشاء وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم. نصره نعم من النصر الحسي الذي يكون على الاعداء. لما اولا ينتصر الانسان على هواه. وعلى شهوته. ولذلك ابن القيم رحمه الله تعالى في كلمة له يقول من لم يجاهد - 00:15:18
نفسه لا يقوى على جهاد العدو. الذي لا ينتصر على نفسه وعلى هواه. وعلى ترك المعاصي والالتزام بالطاعة هذا لا يمكن ان الصف ويجاهد العدو وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم. وهذا لا يتمكن الشيطان منه الا بما عنده من سلاحه - 00:15:38
فيدخل الشيطان اليه فيجد سلاحه عنده فيأخذه ويقاتله به. فان اسلحته هي الشهوات والشبهات اما شهوة واما شبهة. والشبهة هذه تتعلق باصول الدين. التشكيك في الدين ونحو ذلك. والخيالات والاماني الكاذبة - 00:15:58
وهي في القلب فيدخل الشيطان فيجدها عنده فيأخذها ويصون بها على القلب فان كان عند العبد عدة عتيدة من الايمان تقاوم تلك

العدة وتزيد عليها انتصب من الشيطان. اذا لا يمكن ان يكون الحرب والسجال مع الشيطان الا - 00:16:18
الايمان والعمل الصالح. ولذلك خلاصة ما يذكره ابن القيم اما سبق معنا في الدروس الماضية محصور في طريق واحد لمن اراد سلوكه هو ان يسلك طريق العلم الصحيح النافع الموروث عن النبي صلى الله عليه وسلم. ويعمل بما يعلم حينئذ يكون قد - 00:16:38
فبالايمان والعمل الصالح. ومر معنا ان من اسباب انشراح الصدر هو العلم الموروث عن النبي صلى الله عليه وسلم. وكلما اتسع الانسان او كثر من علمه اتسع انشراح صدره. وكلما تمكن من العلم واتسع وكثر في العلم الشرعي الموروث عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:58
سلم استطاع ان يحارب ابليس ولا يغلبه الا ان يشاء الله عز وجل. والا فالدولة لعدوه عليه ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاذا اذن العبد لعدوه وفتح له باب بيته وادخله عليه ومكنه من السلاح يقاتله به فهو الملوم - 00:17:18
يعني اذا وجدت الشهوات والشبهات في القلب وتركتها ولم تسعى في ازالتها ثم بعد ذلك جاءت الوساوس وتركت قال فانت فانت الملوم فلمسك لم ولا تلم المطايا ومت كمدا فليس لك اعتذار. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى - 00:17:38
والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:58